بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الاتِّعاظُ والاعْتِبارُ

١٤٤٨/٥/١٢هـ

* الحَمْدُ لِلَّهِ ،،،
* الحَمْدُ لِلَّهِ مُقَدِّرِ الأَقْدَارِ ،
وَمُصَرِّفِ الأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ،
* دَعَانَا إِلَى النَّظَرِ وَالتَّفَكُّرِ وَالاعْتِبَارِ ،
فَقَالَ عَزَّ شَأْنُهُ : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (٢) الحَشْر .
* نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الغِزَارِ ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى فَضْلِهِ المِدْرَارِ .
* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، الوَاحِدُ القَهَّارُ .
﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾ (٦٦) ص .
* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، المُصْطَفَى المُخْتَارُ ،
* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ،
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، مَا تَعَاقَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

almusllim.org

* أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ/ اتَّقُوا اللَّهَ بِاجْتِنَابِ نَهْيِهِ وَامْتِثَالِ أَمْرِهِ ،
وَاقْدُرُوهُ - سُبْحَانَهُ - حَقَّ قَدْرِهِ .

* قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ الحج .

* فَوَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الإِلَهُ ∴ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الجَاحِدُ ؟!
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ ∴ وَتَسْكِينَةٍ أَبَدًا شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ ∴ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ

* عِبَادَ اللَّهِ/ مَا أَكْثَرَ العِبَرَ !! وَمَا أَقَلَّ الاعْتِبَارَ !!

* فَكَمْ نَسْمَعُ مِنْ عَجَائِبِ الوَقَائِعِ وَالأَخْبَارِ !!
وَكَمْ نُشَاهِدُ فِي الحَيَاةِ مِنْ تَغَيُّرَاتٍ تَلْفِتُ الأَنْظَارَ !!

* لَكِنَّنَا فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ، وَفِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ .

* قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ يونس .

* فَالوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُجَلِّيَ بِفِكْرِنَا ، وَنَنْظُرَ بِقُلُوبِنَا ، فِيمَا نَسْمَعُ وَنُشَاهِدُ ، حَتَّى نَتَّعِظَ وَنَعْتَبِرَ .

* إِذَا المَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ ∴ فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ
وَكُلُّ أُمُورِ الوَرَى فَلَهُ جَوْهَرٌ ∴ تُكَشِّفُ مَكْنُونَهُ المُخْبَرَةْ

* عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا فُتِحَتْ قُبْرُصُ ، فُرِّقَ بَيْنَ أَهْلِهَا ، فَبَكَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا وَحْدَهُ يَبْكِي ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، مَا يُبْكِيكَ فِي يَوْمٍ أَعَزَّ اللَّهُ فِيهِ الإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ ؟

* قَالَ : « وَيْحَكَ يَا جُبَيْرُ !! ، مَا أَهْوَنَ الخَلْقَ عَلَى اللَّهِ إِذَا هُمْ تَرَكُوا أَمْرَهُ !!
بَيْنَا هِيَ أُمَّةٌ قَاهِرَةٌ ظَالِمَةٌ ، لَهُمُ المُلْكُ ، تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ فَصَارُوا
إِلَى مَا تَرَى !!

almusllim.org

مَعْشَرَ المُؤْمِنِينَ/ نَقِفُ مُتَدَبِّرِينَ، لِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ المُبِينِ، تَدْعُونَا إِلَى الاتِّعَاظِ وَالاعْتِبَارِ، بِمَا نُشَاهِدُهُ مِنْ وَقَائِعَ وَآثَارٍ.

* قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ الحَجّ.

* يُخْبِرُنَا اللهُ فِي الآيَةِ الأُولَى، أَنَّهُ أَهْلَكَ كَثِيرًا مِنَ القُرَى، بِسَبَبِ ظُلْمِهَا وَطُغْيَانِهَا، فَأَصْبَحَتْ تِلْكَ القُرَى: إِمَّا مُهَدَّمَةً خَاوِيَةً، أَوْ مُعَطَّلَةً خَالِيَةً.

* قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ أَيْ عَلَى سُقُوفِهَا، إِذْ سَقَطَتِ السُّقُوفُ أَوَّلًا، ثُمَّ سَقَطَتْ عَلَيْهَا حِيطَانُهَا، فَأَصْبَحَ مَنْظَرُهَا مُوحِشًا كَئِيبًا.

* ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ أَيْ وَكَمْ مِنْهُ بِئْرٍ عُطِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا لَمَّا هَلَكُوا، مَعَ بَقَاءِ بِنَائِهَا، وَفَوَرَانِ مَائِهَا،

* وَكَمْ مِنْ قَصْرٍ أَخْلَيْنَاهُ مِنْ سَاكِنِيهِ بِإِهْلَاكِهِمْ، مَعَ بَقَائِهِ قَائِمًا مُتَمَاسِكًا،

* فَخَلَتِ القُصُورُ مِنْ أَرْبَابِهَا، وَأَقْفَرَتْ مُوحِشَةً مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِهَا، بَعْدَ كَثْرَةِ التَّضَامِّ فِي نَوَادِيهَا، وَعُطِّلَتِ الآبَارُ مِنْ وُرَّادِهَا بَعْدَ الازْدِحَامِ بَيْنَ رَائِحِهَا وَغَادِيهَا.

* فَظَالِمَا شَيَّدُوا دُورًا لِتُحْصِنَهُمْ ∴ فَفَارَقُوا الدُّورَ وَالأَهْلِينَ وَانْتَقَلُوا
قَدْ ظَالِمَا أَكَلُوا فِيهَا وَمَا شَرِبُوا ∴ فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الأَكْلِ قَدْ أُكِلُوا
أَضْحَتْ مَسَاكِنُهُمْ وُحْشًا مُعَطَّلَةً ∴ وَسَاكِنُوهَا إِلَى الأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا

* **عِبَادَ اللهِ/** وَفِي الآيَةِ الثَّانِيَةِ يَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾.

* هَذِهِ دَعْوَةٌ لِلْمُخَاطَبِينَ، بِأَنْ يَعْتَبِرُوا بِمَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ دِيَارِ المُعَذَّبِينَ، وَآثَارِ المُهْلَكِينَ.

almusllim.org

* فَيَا أُولِي الأَبْصَارِ / مَا فَائِدَةُ الأَسْفَارِ ، وَتَتَبُّعِ مَا يَسْتَجِدُّ مِنْ أَخْبَارٍ ،
إِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ اتِّعَاظٌ وَاعْتِبَارٌ .

* وَصَدَقَ مَنْ قَالَ :-

وَقِيلَ : أَفَادَ بِالأَسْفَارِ مَالاً .. فَقُلْنَا : هَلْ أَفَادَ بِهَا فُؤَادَا ؟
وَهَلْ هَانَتْ عَزَائِمُهُ وَلَانَتْ .. فَقَدْ كَانَتْ عَزَائِمُكَ شِدَادَا ؟

* أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾
أَيْ لَيْسَ الْعَمَى عَمَى الْبَصَرِ ، وَإِنَّمَا الْعَمَى عَمَى الْبَصِيرَةِ .

* يَا مَنْ يُصِيخُ إِلَى دَاعِي السَّفَاهِ وَقَدْ .. نَادَى بِهِ النَّاعِيَانِ : الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ الذِّكْرَى فَفِيمَ ثَوَى .. فِي رَأْسِكَ الْوَاعِيَانِ : السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
لَيْسَ الْأَصَمُّ وَلَا الْأَعْمَى سِوَى رَجُلٍ .. لَمْ يَهْدِهِ الْهَادِيَانِ : الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ
لَا الدَّهْرُ يَبْقَى وَلَا الدُّنْيَا وَلَا الْفَلَكُ الْـ .. أَعْلَى وَلَا النَّيِّرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
لَيْسَ حَلَنَّ عَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَرِهَا .. فِرَاقَهَا الثَّاوِيَانِ : الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ

* نَفَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِذِكْرِ كِتَابِهِ الْمُبِينِ ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُتَّعِظِينَ الْمُعْتَبِرِينَ .
* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ،،،

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

الاتعاظ والاعتبار

١٤٤٨/٥/١٢هـ

* الحمد لله عالم السر والجهر ، مدبر الأمر ومصرف الدهر .
* وأشهد أن لا إله إلا الله
* وأشهد أن محمداً رسول الله ، صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .
* أما بعد فيا عباد الله / خير ما شغلت به الأفكار والأعمار : التفكر والاعتبار ،
* فالكون كتاب مفتوح ، وميدان آياته فسيح !!
* فأين المتفكر المعتبر ؟
وأين المتعظ المذكر ؟
* كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يقولون : نور الإيمان التفكر .
* وقال الإمام ابن رجب رحمه الله : « كان السلف يفضلون التفكر على نوافل العبادة ، وكان أكثر عمل أبي الدرداء رضي الله عنه : الاعتبار والتفكر »
* وقال الحسن البصري رحمه الله :

« من لم يكن كلامه حكمة ، فهو لغو ،
ومن لم يكن سكوته تفكراً ، فهو سهو ،
ومن لم يكن نظره اعتباراً ، فهو لهو »

* ألا ، وصلوا وسلموا ،,,